السادس، فنسوي بين ميراث الاخوة في الكلالة وان فرقتم بينهم في جهة الارث وفقدان ما اذا
كان وجود الجد مع الاخوة الاملائم لا يدخلهم في الكلالة بل يمنعهم من صدق اسم الكلالة على الميت او عليهم
او على القرابة فكيف ادخل ولد الاب في الكلالة ولم يمنعهم وجوده صدق اسمها وهل هذا الا تفريق (وهو صح)
محض بين ما جمع الله بينه يوضحه الوجه الثاني ان ولد الابوين يمنع الاخوة من الميراث ويخرج المسئلة
عن كونها كلالة لدخوله في قوله ليس له ولد ونسبة اب الاب الى الميت كنسبة ولد الولد اليه
فكما ان الولد وان نزل يخرج المسئلة عن الكلالة فكذلك اب الاب وان علا ولا فرق بينهما
البتة يوضحه الوجه الثالث ان نسبة الاخوة الى الجد كنسبة الاعمام الى ابي الجد فان الاخ
ابن الاب والعم ابن الجد فاذا خلف عمه وابا جده فهو كالو خلف اخاه وجده سواء وقد اجمع المسلمون
على تقديم ابي الجد على العم فلذلك يجب تقديم الجد على الاخ وهذا من ابين القياس وان لم
يكن هذا قياسا جليا فليس في الدنيا قياس جلي يوضحه الوجه الرابع وهو ان نسبة
ابن الاخ الى الاخ كنسبة ابي الجد الى الجد فاذا كان الاخ لا يرث مع الجد لانه ابن ابي الميت والجد (الى الجد صح)
ابو ابيه فكلاهما في القرب اليه سواء صار ابن الاخ مع ابي الجد كذلك فانا ابن ابي الميت
فكيف جر منقوصه مع ابي ابيه ودرجتنا واحدة وكيف سمعتم قول ابي مع الجد ولم (جده صح)
تسمعوا قولي مع ابي الجد فان قيل ابو الجد جد وان علا وليس ابن الاخ اخا قيل
فهذه الحجة عليكم لانه اذا كان ابو الاب ابا وابو الجد جدا لم يكن للاخوة ميراث
مع الاب بحال فان قلتم نحن نجعل ابا الجد جدا ولا نجعل ابا الاب ابا قيل هذا
فعلتم وفرقتم بين المتماثلين وتناقضتم ابين تناقض وجعلتموه ابا في موضع واخرجتموه
عن الابوة في موضع يوضحه الوجه الخامس وهو ان نسبة الجد الى الاب في العمود
الاعلى كنسبة ابن الابن الى الابن في العمود الاسفل فهذا ابو ابيه وهذا ابن ابنه
فهذا يدلي الى الميت بابي الميت وهذا يدلي اليه بابيه فكما كان ابن الابن ابنا فكذلك
يجب ان يكون ابو الاب ابا فهذا هو الاعتبار الصحيح من كل وجه وهذا معنى
قول ابن عباس الا يتقي الله زيد يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا يوضحه
الوجه السادس ان الله سبحانه سما الجد ابا في قوله ملة ابيكم ابراهيم وقوله كما
اخرج ابويكم من الجنة وقوله انتم واباؤكم الاقدمون وقول يوسف
واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب وفي حديث المعراج هذا ابوك ادم

وهذا

وهذا ابوك ابرهيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود من ابوكم قالوا فلان
قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وسمى ابن الابن ابنا كما في قوله يا بني ادم ويا بني
اسرائيل وقول النبي صلى الله عليه ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا والابوة والبنوة
من الامور المتلازمة المتضايقة يمتنع ثبوت احدهما بدون الاخر فيمتنع ثبوت البنوة
لابن الابن الا مع ثبوت الابوة لابي الاب يوضحه الوجه السابع وهو ان الجد لو مات
ورثه بنو بنيه دون اخوته باتفاق الناس فكذا الاب اذا مات يرثه ابو ابيه دون
اخوته وهذا معنى قول عمر لزيد كيف يرثني اولاد عبد الله دون اخوتي ولا ارثهم
دون اخوتهم فهذا هو القياس الجلي والميزان الصحيح الذي لا عمر فيه ولا تطفيف
يوضحه الوجه الثامن ان قاعدة الفرائض واصولها انه اذا كان قرابة المدلي
من الواسطة من جنس قرابة الواسطة كان اقوى مما اذا اختلف جنس القرابتين مثال ذلك
ان الميت يدلي اليه ابنه بقرابة البنوة وابوه يدلي اليه بقرابة الابوة فاذا ادلى اليه
واحد ببنوة البنوة وان تولت كان اقوى ممن يدلي اليه ببنوة ابوة الابوة وان
قربت فكذلك قرابة ابوة الابوة وان علت اقوى من قرابة بنوة الاب وان قربت
(جده) ولفظ اعتبارها وهذا قدم الجد وان علا على ابن الاخ وان قرب وعلى العم لان
القرابة التي يدلي بها الجد من جنس واحد وهي الابوة والقرابة التي يدلي بها الاخ وشوبة
من جنسين وهي بنوة الابوة ولهذا اقدمت قرابة ابن الاخ على قرابة ابن الجد لانها قرابة
بنوة اب وتلك قرابة بنوة ابي اب فبين ابن الاخ فيما وبين الميت جنس واحد وهي
الاخوة فبواسطتها وصل اليه بخلاف العم فان بينه وبينه جنسان احدها الابوة
والثاني بنوتها وعلى هذه القاعدة بناب العصبات يوضحه الوجه التاسع وهو ان
(بني) كل بني اب ادنى وان بعدوا عن الميت يقدمون في التعصيب على الاب الاعلى
وان كانوا اقرب الى الميت فابن ابن ابن الاخ يقدم على العم القريب وابن ابن
ابن العم وان نزل يقدم على عم الاب وهذا مما يبين ان الجنس الواحد يقوم
اقصاه مقام ادناه ويقدم الاقصى على من يقدم عليه الادنى فيقدم ابن ابن
الابن على من يقدم عليه الاخ، وابن ابن الاخ على من يقدم عليه الاخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)